

المولدون و دورهم السياسي في الأندلس بنو اشقيلولة انموذجاً

م.م. علاء شاكر هادي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

بدأت ظاهرة الانصهار بين الفاتحين لبلاد الأندلس من العرب والبربر والسكان الاصليين لبلاد الأندلس, فنشأت في المجتمع طبقة أطلق عليها اسم "المولدون", ومن طبقة المولدين ظهرت أسرة بني أشقيلولة الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في ظهور سلاطين بني الأحمر (٦٣٥ - ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ - ١٤٩٢ م), فهم من أهم المرتكزات التي ارتكز عليها بنو الأحمر في تأسيس دولتهم, بعد استقرار الدولة والسيطرة على كثير من المدن كانت تحت حكم نصارى الإسبان, أخذ دورهم معارضاً لدولة بني الاحمر.

Al Muladies and their political role in the Andalusia, Banu Ashqilula as a model

Assist lecturer. Alaa Shakir Hadi

University of Basrah – College of Education for Women

Abstract

The phenomenon of fusion began between the conquerors of Andalusia, represented by the Arabs, Berbers and the original inhabitants of Andalusia, and it was established by a layer of classes from the society called the melads. (635 – 897 AH / 1238 – 1492 AD), they are one of the most important pillars that the Banu al-Ahmar based on in establishing their state.

المقدمة

بعد فتح العرب بلاد الأندلس، بدأت ظاهرة الانصهار بين فاتحي بلاد الأندلس والمتمثلين بالعرب والبربر والسكان الأصليين، هذا الانصهار أنشأ طبقةً في المجتمع الأندلسي تعرف باسم المولدين، وعند مطلع القرن الخامس الهجري بدأت المفاهيم والدلالات لطبقة المولدين بالاختفاء، وأخذت المصادر تكتفي باسم السكان الأندلسيين؛ ومن جانب آخر ظهرت منهم الكثير من البيوتات العلمية انتسب لها كثيرٌ من العلماء والفقهاء، بعضهم تولى مناصب إداريةً وعسكريةً في الدولة، وهناك منهم من أخذ جانب الخروج على الدولة، وقادوا الثورات والحروب الداخلية للدولة.

ومن هذه الأسر التي لم تقل شأنًا وأهمية في بلاد الأندلس هم بنو أشقيلولة، من الأسر التي أشارت الروايات التاريخية أنهم من المولدين، وظهر دورهم السياسي في بداية ظهور سلاطين بنو نصر (بنو الأحمر)، وكان لهم الدور الأساسي في تولي بني نصر زمام الحكم في الأندلس على مدار قرنين ونصف (٦٣٥ - ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ - ١٤٩٢ م).

أود أن أشير إلى أن هناك دراسةً بعنوان (بنو أشقيلولة ودورهم السياسي في مملكة غرناطة)، بحثٌ منشورٌ مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد الثالث، العدد الخامس.

جاءت الدراسة بثلاث مطالب نبين فيها الموقع الجغرافي لمملكة غرناطة ونشأتها مع ذكر سلاطين بني الأحمر المعاصرين لقادة بني أشقيلونه. لهذا قسمت الدراسة على محورين: المحور الأول تحدثنا فيه على أصل المولدين وانتشارهم في بلاد الأندلس، وبيان دورهم في الحياة العامة في الأندلس من الجانب الثقافي أو العلمي، ودورهم السياسي فيها.

أما المحور الثاني ركزت الدراسة على ثلاث نقاط أساسية، الأولى بنو أشقيلولة ودورهم في تأسيس دولة بني نصر في الأندلس، أما النقطة الثانية دور بني أشقيلولة مع نصارى الأندلس، والنقطة الثالثة دورهم مع بني مرين، واختتمت الدراسة بالنتائج مع قائمة مصادر والمراجع.

المبحث الأول: أصل المولدين ودورهم في الأندلس

أولاً: أصل المولدين

هم عناصر موطنهم الأصلي شبه جزيرة إلبيره Elvira^(١)، انحدروا من أصولٍ عربيةٍ أو بربريةٍ، من ناحية الأب، وأما الأم فهي من سكان أهل الأندلس الأصليين^(٢)، ونتيجة المصاهرة^(٣) مع الفاتحين للبلاد نشأ هذا الجيل المعروف باسم (المولدون) (AL Muladies)^(٤)، وتلاشت هذه التسمية في نهاية القرن الثالث الهجري، نتيجة تعايشهم وانصهارهم مع العناصر المختلفة في المجتمع الأندلسي، وتحول أهل الدولة الإسلامية في الأندلس إلى أندلسيين دون تمييز، ومن أهم تداعيات المصاهرة هي نشر التعاليم الإسلامية واللغة العربية في المجتمع الأندلسي^(٥).

وبمضي الزمن أصبح المولدون يشكلون عنصرًا مهمًا في المجتمع الأندلسي، زيادة على ذلك عنصر العرب والبربر والمستعربين (los Mozaraabos)^(٦)، وأصبح دورهم بارزاً بمشاركتهم العرب في الحكم والسلطة^(٧) وإدارة الجيش وإملاك بعض منهم أراضٍ واسعة، وانشغالهم في المجال الصناعي والزراعي، وانتشارهم في مدن بلاد الأندلس^(٨).

ونتيجة انتشارهم وتوسعهم في بلاد الأندلس، ظهر ما يسمى بـ(العائلات) منهم من لقب نفسه لقبًا عربيًا أو شرقياً، كأسرة بني الخطاب^(٩) كابن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦ هـ / ٩٩٤-١٠٦٤ م)^(١٠)، وبعضهم أخذ نسبه

بالقَابِ نصرانيةٍ للتفاخر والتباهي كابن قوطية (٣٧٧-٤٦٩ هـ / ٩٨٧-١٠٧٦م)^(١١)، ومنهم من انتسب لأسرة إسبانية كمحمد بن لبابة^(١٢).

ترجع هذه تسميات في أسماء العائلات إلى عدم استطاعة العنصر العربي التأثير على الأسماء والألقاب بصورة عامة على الرغم من الفترة التي كانت بلاد الأندلس بقيادة العرب لعدة قرون، ومن جانبٍ آخر نجد أن العرق الإسباني فرض على واقع المجتمع استعمال اسم العوائل الإسبانية^(١٣)

ونتيجةً للاختلاط والمصاهرة بين المجتمع الأصلي والفاحين نجد أن المولدين أخذوا يمثلون غالبية سكان بلاد الأندلس، وأصبح من الصعوبة التمييز بينهم وبين عناصر المجتمع الأندلسي وفئاته، الذين تمركزوا في طليطلة (Toledo)^(١٤) وقرطبة (Gordova)^(١٥) وإشبيلية (Sevilla)^(١٦) وغيرها، وانعكس هذا التوسع ليكون لهم دورٌ مهمٌ في المجتمع الأندلسي سواء كان في المجال العلمي أو الثقافي أو السياسي.

ثانياً: - دورهم في المجال العلمي والفقهي

اعتنى فاتحوا بلاد الأندلس بنشر العلم والمعرفة بجوانبه المعرفية والفقهية كافة والعلوم الأخرى، مستغلين اختلاطهم بطبقات المجتمع الأندلسي، وكان اهتمامهم ملحوظاً وواسعاً في المجال العلمي ونشر الحضارة في البلاد المعمورة، وبلاد الأندلس حافلة بالعلماء والفقهاء، وحظي المولدون مع جملة العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور الفاصل في نشر العلم والمعرفة، كمحمد بن عمّر بن عبد العزيز المعروف بابن قوطية، الذي كان من أبرز علماء عصره، وحافظاً لأخبار الأندلس، وسير أرائها، وأحوال فقهاها وشعرائها، عالماً بالنحو، وحافظاً للغة^(١٧)؛ وسليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكائش القرطبي فقد كان فقيهاً مالكيًا، زاهداً خاشعاً، وروى أحاديث كثيرة، أخذ عنه كثير من العلماء كابن الفرضي الذي كان من أهل العلم كفيف البصر حافظاً^(١٨). ومن الفقهاء الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن مرنّيل (Marit)^(١٩)، من أبرز فقهاء عصره، حافظاً لمسائل، من أهل قرطبة^(٢٠). وغيرهم من الشخصيات التي لايسع المجال لذكرهم.

ثالثاً: دورهم في مجال السياسي

شهدت بلاد الأندلس كثيراً من الثورات والحركات التي كانت مناهضةً للدولة الحاكمة، وأخذ المولدون في الغالب الموقف المساند لهذه الثورات، وفي بعض الأحيان هم من يقودون حركات التمرد، واختلف الباحثون في أسباب التمرد فمنهم من يرى أن المتمردين كانوا يتعصبون لأصولهم الإسبانية، وانحاز ولاؤهم وتحالفهم مع العجم والنصارى^(٢١)، ورغبة المولدين في الاستقلال والطموح في حياةٍ سياسيةٍ مستقلة، تخلصهم من سيادة العرب عليهم وحكمهم^(٢٢) فضلاً عن ذلك كان بعضهم يشعر بمضي الوقت وهم يتحملون عبء المغامرة دون أن يكون لهم نصيب من الثروات^(٢٣).

مهما اختلفت آراء الباحثين حول الأسباب التي أدت إلى تمرد المولدين على السلطة المركزية، فإننا نخرج بنتيجة هي أنهم أصبحوا جزء لا يتجزأ من طبقات المجتمع الأندلسي، وهذا الجزء بدأ في بعض الأحيان يهدد استقرار وأمن الدولة.

ومن حركات التمرد تلك حركة بهلول بن مرزوف المعروف بالجليقي^(٢٤)، بحركته المناهضة للدولة الأموية في الثغر الأعلى من بلاد الأندلس في عهد الخليفة هشام بن عبد الرحمن، يقول ابن قوطية: (خروج عبد الرحمن بن مروان)^(٢٥)، وذكر ابن عذراي (ثار سعيد بن مستنه بكورة باغة)^(٢٦)، (واستفحل أمره وشهره)^(٢٧)، وتمردت أسرة بن قيسي وأحفاده أيام حكم الخليفة عبد الرحمن بن الحكم في كورة سرقسطة^(٢٨). ومن الأسر التي أدت دوراً في الوضع السياسي والتمرد أسرة بني شالية تحت قيادة عبيد الله المعروف بابن شالية (كان أبوه من كبار الثوار في

أيام الأمير عبيد الله بن محمد ، وسماه ابن حيان في أعلامه من المخالفين عليه وجعله ثانياً^(٢٩) ويبين النص الذي أورده أبو اليبار دور هـذو الأسرة في التمرد على الحكم الأموي في بلاد الأندلس، وثار عبيد الله في مدينة جيان ((Gian))^(٣٠)، وكان مصدر قلق للدولة الأموية، صاهره عمر بن حفصون وعند مجئ زمن عبد الرحمن الناصر دفع الى إطفاء ثورته والقضاء عليه ونفيا عياله إلى معاقل قرطبة^(٣١).

المبحث الثاني : بنو أشقيلولة ودورهم في الاندلس

بدأ انهيار دولة الموحدين (٥٤١-٦٢٦ هـ / ١١٤٦-١٢٢٨ م)، بعد معركة العقاب Las Navas Tolosa ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م)^(٣٢)، وزحف النصارى الإسبان وسيطرتهم على مساحات واسعة ومناطق كثيرة من البلاد الأندلس ، "وصار تنين العدو يلتقم كل وقتٍ بلداً أو حصناً، ويهصر من دوح تلك البلد غصناً"^(٣٣)، وظهرت على الساحة الأندلسية شخصيات تصدت لتوسع النصارى في بلاد الأندلس منهم السلطان محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر الذي استطاع فرض الهيمنة والسيطرة على ما تبقى من مدن بلاد الاندلس بمساندة بعض الاطراف سواء كانت الخارجية أم الداخلية ، ومن أبرز هذه الأسر المساندة الأسرة هي اشقيلولة، التي ساندت اسرة بني نصر هم من الأسر الأندلسية من أصول المولدين، تحت زعامة أبي الحسن أحد زعماء الأندلس^(٣٤).

اولاً: دورهم في تأسيس دولة بني الاحمر

بدأ ظهور بني اشقيلولة بظهور السلطان محمد بن يوسف والمعروف بابن الأحمر الأول مؤسساً دولة بني نصر (٦٣٥ - ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ - ١٤٩٢ م)، وأخذ أبو الحسن بن اشقيلولة مخاطبة مؤسس دولة بني الأحمر بأنه (عزك عزيزي، ومملك ملكي)^(٣٥) ، يدل هذا على الولاء التام والكامل لبني نصر ، ولا قيد ولا شرط من قبلهم اتجاه ولائهم للدولة.

أول تحركاته ومعارضته لثورة ابن هود^(٣٦)، وعلى الرغم من أن ابن هود كانت سياسته سائدة والسيطرة الواضحة بالمنطقة ، لأن بني اشقيلولة كان دورهم واضحاً باتجاه ابن هود، ولجؤهم الى بني الأحمر، ودفع إلى مصاهرة ف(زوج ابن الأحمر أخته لأبي الحسن)^(٣٧).

بدأ بنو اشقيلولة موقفهم الواضح والمساندة لدولة بني لأحمر، والثورات ضد بني هود، إذ وطّن علاقته مع أبي مروان الباجي (٦٣٢ هـ / ١٣٣١ م) والي مدينة إشبيلية، وعمل على مصاهرته، عندما أعلن أبو مروان الباجي مسانده لدولة بني الأحمر، والعصيان على ابن هود^(٣٨) و(مقاومته ابن هود وسائر الثوار)^(٣٩) ويذكر ابن الخطيب ان الانتصارات (التي حققها ابن الأحمر الفضل في معظمها تعود إلى أصهاره بني أشقيلولة)^(٤٠)، ويبين المقرئ دور بني اشقيلولة عند دخول محمد بن يوسف لغرناطة بعد المبايعة (ووصلته بيعتها وهو بجيان، فقدم إليها علي بن أشقيلولة، ثم جاء على أثره، ونزلها)^(٤١).

حكم بنو الأحمر ما تبقى من بلاد الاندلس ، أكثر من قرنين ونصف (٦٣٥ - ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ - ١٤٩٢ م)، واتخذوا غرناطة^(٤٢) عاصمةً لدولتهم، التي امتدت من الطرف الجنوبي من بلاد الاندلس، جنوب نهر الوادي الكبير، الى البحر المتوسط، حيث الجزيرة الخضراء^(٤٣)، وجبل طارق، اذ شملت ثلاث ولايات كبيرة، غرناطة في الوسط ، وولاية المرية (Almaria)^(٤٤) في المشرق ، وولاية مالقه (Malaga)^(٤٥) الجنوب الغربي.

تولى أبو الحسن بعد تأسيس دولة بني الأحمر منصب القائد العام لجيوش الدولة، فاسكنه القصبه عاصمة الدولة وقدمه على الجيش^(٤٦)، ولأهمية المؤسسة العسكرية للدولة، فهي عماد الدولة ومركزها، وإن تولى أبي الحسن منصب قيادة جيش الدولة لأسباب هي: السبب الأول كانت الدولة فتيةً، ومحاطةً بتهديدات النصارى

(الإسبان)، فكان لابد أن يتولاها شخصية ذو نفوذ في المنطقة، والسبب الثاني كاد أن يكون السبب الرئيس هناك اتفاق بين ابن الأحمر وبني أشقيلولة على أن (قسمته ما يتحصل لهما من ملك) (٤٧)، وبهذا نجد من خلال الروايات التاريخية ان دولة بني الاحمر واجهت الصعوبات في توطين أعمدة دولتها بسبب القوى نصارى الاسبان، التي أخذت تتوسع نحو جنوب بلاد الاندلس، من جانب فرض السيطرة على بقايا نفوذ ابن هود (٤٨)، ومن خلال هذا الاحداث لن نجد الى اي اشارة بنو الى ابا الحسن بنو اشقيلولة، إذ اقتصر الروايات على ذكر وفاة الرئيس ابي الحسن وإنه (وخلف ولدين: ابراهيم أكبرهما والرئيس أبا محمد يتلوه) (٤٩)، ولكن نستدل من رواية ابن الخطيب (فاسكنه القسبة، وقدمه على الجيش) (٥٠)، على دور بني اشقيلولة المهم، والمساند في ازمات التصدي، وفرض هيمنة الدولة وتوسعها، لأنه ملازم السلطان ابن الاحمر في جميع حملاته العسكرية، واتخاذ قراراته السياسية سواء كانت الصعيد الداخلي أم الخارجي، كما أشرنا سابقاً الى الدور المهم والرئيس لوجود بني اشقيلولة في هذه المدة.

بعد وفاة ابي الحسن انتقلت زعامة بني اشقيلولة الى ولديه عبد الله الملقب بـ (أبو محمد) وهو الابن الاكبر لأبي الحسن، والثاني إبراهيم، الذي لقب أبو اسحاق، فكانا (رؤساء الأندلس المؤمنين لمدافعة العدو، وكانوا نظراء لابن الأحمر في الرياسة) (٥١)، فعمل ابن الاحمر إلى مصاهرتهم (على ابنتيه: مؤمنة وشمس) (٥٢)، وقد أولى لكليهما فأعطى لابي محمد صهره على ابنته، على مدين مالقة والغربية (٥٣)، وعقد لأبي الحسن، على وادي اش (٥٤)، وبين ابن الخطيب بأن (استمرت الأحوال وطاعتهم مستقيمة، وأمورهم) (٥٥).

أخذت العلاقة بين بني الأحمر واحفاد بني أشقيلولة بالتوتر، بعد الوعود التي قطعها السلطان محمد الى ابن أخيه فرج بن اسماعيل، اعطاه اماراً على مالقة (٥٦)، عد بنو أشقيلولة هذا خلاف لاتفاق فيما بينهم، فاعلنوا التمرد على السلطة المركزية، وأقاموا في ولاية مالقة واصبحت مقر له، و(عظمت الفتنة، واشتدت المحنة، واكثر الخلاف ونازلهم) (٥٧)، بهذا التمرد والانفصال يسبب الضعف في الدولة، ويفقدها إحدى القوى المرتكزة عليها، فجهزه السلطان جيشاً لمحاصرة مدينة مالقة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) والتي كانت تحت إمرة محمد بن أبي الحسن بن أشقيلولة، إلا باءت بالفشل، فجهز حملة اخرى سنة (٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م) إلا أنه لم ينل من حملته شيئاً، ويرجع السبب إلى مساندة النصارى لبني اشقيلولة بعد أن طلبوا المساندة منهم (٥٨).

تولى محمد الثاني الملقب (الفقيه) سنة (٦٧١ - ٧٠١ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٠٢ م)، الذي ملك ما ملكه أبوه في بلاد الأندلس إلا وادي اش، ومالقة، إذ استبد بها بنو اشقيلولة لأنفسهم في حياة ابيه (٥٩)، وشهدت المملكة وضعاً لا تحسد عليه من الفتن الداخلية، وترزعزع أمنها بسبب فتنة بني اشقيلولة، ومحاولته الحد منها، وفرض سيطرته على مدينة مالقة لاسيما بعد مرض أبي اسحاق ووفاته سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)، فظن السلطان (الفقيه) أنها سوف تأول اليه، ولكن اشقيلولة بدأوا بمراسلة بني مرين في المغرب، فتنازل لهم عن مدينة مالقة، وأرسل بنو مرين عمر بن يحيى المجالي والياً عليها، وأما وادي اش وقمارش (٦٠)، فقد فتولى حكمهما عبد الله بن إبراهيم الملقب أبو محمد الثاني، بعد وفاة ابيه أبي الحسن الشقيلوني، استطاع الفقيه فرض الحصار والسيطرة عليها، فخرج ابو محمد الثاني منها متوجهاً نحو بلاد المغرب (٦١).

ثانياً - علاقة بني اشقيلولة مع النصارى.

ساعات العلاقة بين بني الأحمر وبني اشقيلولة، والسبب يعود إلى كشف النوايا ما بينهما، وذلك لفساد الاتفاق الذي بنى عليه كل الطرفين عند خروجهم بوجه التصدي للتوسع نصارى بلاد الأندلس، أدى هذا إلى انفصال أو انقسام داخل الدولة، وهذا الانقسام يشكل نقطة ضعف في الدولة، (تفاقم الشر؛ وأعياء داء الفتنة؛

ولحقت حرب الرؤساء ؛ الأصهار من بني أشقيلولة (١٢). وهذا ما يسعى له النصارى لغرض فرض هيمنتهم في المنطقة ، وإدخال كلا الطرفين (بني الأحمر وبني أشقيلولة) في ضعف ، لكن موقف بني أشقيلولة اشد ضعف ، لأسباب هي ، عدم قدرتهم على المواجهة والتصدي لكل المدولتين (بني الأحمر و النصارى) ، لاسيماً بعد ان وطأت دولة بني الأحمر أركانها ، وبسط نفوذها وأخذ شرعيتها من البلدان المجاور وخاص في بلاد المغرب ، ومن جانبٍ اخر النصارى التي كانت تهدد هذه الدولة بسيطرتها على كثيرٍ من المدن والحصون الأندلسية.

اتجه زعماء بني أشقيلولة لعقد الصلح والاتفاق مع ملوك قشتاله (الفونسو العاشر) ، فعضمت الفتنة ، واشتدت المحنة ، وكثر الخلاف ، ونازلهم عليه بالنصارى ، وكشفوا الوجوه في معصيتهم (١٣) ، وإن توجههم لعقد الصلح مع النصارى ، دون الرجوع لعقد اتفاقٍ أو الصلح مع بني الأحمر ، وذلك أن النصارى أكثر سيطرةً وهيمنةً في المنطقة ، وهذا ما يسعى له بنو أشقيلولة ، لكي يحصل على امتيازاتٍ كثيرةٍ تصب في مصلحتهم ، حتى في إقامة دولةٍ مستقلةٍ عن دولة بني الأحمر.

أما من جانب نصارى الإسبان فلم يتأخروا بتقديم الدعم لنبي أشقيلولة ومساندتهم بتمردهم على دولة بني الأحمر يعود لأسباب : إن بني الأحمر استمدوا قوتهم وسيطرتهم في بلاد الأندلس من بني أشقيلولة ، وبمجرد إعلان عصيانهم ضد الدولة يشكل ضعف في أركان قوتهم ، ويتح للنصارى فرض أكثر هيمنة وسيطرة بلاد الأندلس ، فضلاً عن اعطاء النصارى كثير من الامتيازات للمعارضين ، ومساندة المتمردين على دولة بني الأحمر ، تجنبهم الوقوع في أزمات وخسارة في العدد والعدة.

انعكس الصلح والمساندة بين النصارى وبني أشقيلولة ، أمراً سلبياً على دولة الإسلام المتمثلة ببني الأحمر في بلاد الأندلس ، إذ بدأت المخاوف من قلبهم ، إذ فقدت مرتكزاً مهماً لقوتهم وتصديهم للتوسع الإسباني ، فهذا يعني نقطة بداية لإنهاء وجود الإسلام أو دولتهم في الأندلس ، فهذا مما دفعهم الى عقد الصلح والاتفاق مع قشتاله ، وكلف هذا الصلح دولة بني الأحمر (نحو أربعين مسوراً من بلاد المسلمين ، وجملتها شريش والمدينة والقلعة ، وقيل أن جملة ما أعطي ابن الأحمر للفونسو من بلاد المسلمين من المدن والحصون المسورة مائة مسور وخمسة مسورات من بلاد شرق الأندلس) (١٤) كان شيءً مبهظاً وثقيلاً على كاهل السلطان الفقيه ، إلا أنه تنازل عنها ، مقابل عدم إعطاء المد والعدد الى بني أشقيلولة ، لم يقف على لهذا بل استعان على مجابهة أبي الحسن في مالمه كانت سنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) ، (فنزلوا عليه بها ثلاثة أشهر) (١٥).

ولم تؤثر الروايات التاريخية على تحرك بني أشقيلولة داخل المنطقة بعد أن خيب أملها في وقوف النصارى بجانبها ، مما دفعها إلى التوجه إلى اطرافٍ خارجيةٍ والمتمثلة بدولة بني مرين.

ثالثاً - علاقة بني أشقيلولة مع بني مرين.

بنو مرين من القبائل البربرية الزناتية (١٦) التي استطاعت فرض سيطرتها على بلاد المغرب مستغلةً الضعف السياسي والاقتصادي الذي أصاب دولة الموحدين وبالتحديد بعد الهزيمة التي تعرض لها في معركة العقاب (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) ، دخل بنو مرين بلاد المغرب الأقصى (١٧) ، وبدأت حملاتهم سنة (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) وتمكنوا من السيطرة على معظم بوادي المغرب الأقصى (١٨).

توجهت أنظار بني أشقيلولة إلى بني مرين ، بعد الصلح الذي دار بين القوتين أكثر سيطرةً في المنطقة والمتمثلة ببني الأحمر والنصارى (القشتاليين) ، وهذا ما خشي منه أبو محمد بن أشقيلولة ، فقدم على مراسلة السلطان يعقوب المريني (فتذمم بطاعةٍ الى صاحب المغرب) (١٩) ، ومن جانبٍ اخر أشارت الروايات التاريخية

إلى أن السلطان الفقيه اخذ يرأس المرينيين (استصراخه ابن الأحمر ووفد عليه مشايخ الأندلس واشترط السلطان يعقوب النزول عن بعض ثغور) (٧٠).

توجه انظار كل من بني الأحمر , وبني أشقيلولة إلى بلاد المغرب وبالتحديد إلى الدولة المرينية , بحسب ما ذكرته الروايات التاريخية , لقوة تساندها لمواجهة النصارى , وكما بينا الضعف الذي دب فيها بعد انفصال أحفاد بني أشقيلولة , ومن جانب آخر التنازلات التي أعطاها إلى القشتاليين , كانت مكلفة على كاهل الدولة , أما الطرف الآخر المتمثل بني أشقيلولة, ارادت ان تثبت وجودها في المنطقة , خاصة بعد الصلح الذي عقد بين بنو الأحمر والنصارى , زيادةً على أن استمراره قد ينهي تواجدهم.

نزل السلطان أبو يوسف يعقوب بلاد الاندلس سنة (١٢٧٥/٦٧٤ م) , وأشارت الروايات التاريخية إلى اول ما بادر اليه وفد من أهل مالقه والمتمثلة بأبي محمد بن أشقيلولة , (قدم إليه الوفد من أهل مالقه بيعتهم) (٧١) , وأول ما نزل به أبو محمد بالطاعة والمبايعة إلى السلطان أبي يوسف المريني , وهذا يعني الولاء التام الى حضرة السلطان , وجعل جيوشه كافة تحت إمرته ; وهذا ما أشارت له الروايات التاريخية بانهم (بادروا بفرسانهم ورحالهم إلى خدمته وجمعهم) (٧٢) , ما إن توحدت قوى المسلمين فاصبحوا كالأساد الضاربة , ووصل جهادهم الى الوادي الكبير , وإلى حصن المقورة , وابدة , كانوا على مقربة من شرق قرطبة وأسرو عدداً كثيراً.

أود اشاره الى ان ابن الأحمر عند مراسلته بني مرين واستصراخه لإنقاذ المسلمين من القتل تقدم القشتاليين لم يؤشر إلى الفتنة التي دارت بينه وبين بني أشقيلولة (٧٣), إذ يرى السلطان الفقيه أموراً داخلية لا ينبغي التدخل بها , ولهذا عندما التقى كل من السلطان الفقيه بني أشقيلولة لعقد اتفاق بينهم ليكونوا صفاً واحداً لصد انتشار النصارى في بلاد الاندلس , أظهروا بنو أشقيلولة جفوة بحق دولة بني الاحمر امام سلطان بني مرين وعدها السلطان الفقيه تعد عليه من قبل بني أشقيلولة اذ (وتناغوا في برور مقدمة والإذعان له ففاوضهما في أمور الجهاد ورجعهما لحينه إلى بلادهما وانصرف ابن الأحمر مغضباً) (٧٤) , حسب السلطان الفقيه تدخلاً في الشؤون الداخلية , وعلم بأن أبا محمد بن أشقيلولة قد ابلغ السلطان يعقوب , ويبقى من ورائه اصلاح ما بينهم , يأخذ الشرعية في مالقه ووداي اش , فخشي ابن الأحمر عاقبة هذا التحالف بين اصهاره وبين دولة بني مرين .

ترجمت اتفاقية بين بني أشقيلولة مع بني مرين على أرض الواقع اذ حققوا انتصارات (حضره في هذه الغزاة الرئيس أبو محمد بن أشقيلولة مع ابنه وأخيه وجماعته, وأبلى فيها بلاء حسناً) (٧٥) , (انحرف عن السلطان يعقوب ولم يشهد الغزو ولا عرج على الجهاد) (٧٦) , وفي شهر ربيع الاول من سنة (١٢٧٥ / ٦٧٤ م) , عمد السلطان يعقوب حملةً عسكرية تحت قياده بني أشقيلولة والمتمثلة بأبي محمد , وحقق انتصاراً لهم وهزم فيه القشتاليين , على الرغم من قصر المدة التي أعدت بها الحملة إلا انها شهد فيها انتصاراً باهر , ووصلت الضحايا النصارى ثمانية عشر ألفاً , على حد الروايات التاريخية انها أعادت بها الاذهان لموقعة الزلاقة الإرك (٧٧) .

انعكس انتصار الذي حققه بنو أشقيلولة والمرينيون في بلاد الأندلس , واسترجاع كثير من المدن إلى دولة بني الأحمر , الأمر الأول انبعث الروح الطمأنينة والاستقرار لدى المجتمع الأندلسي , بعد فترات التي عاشها من الخوف القلق , نتيجة التقدم النصراني في المنطقة , وبهذا الامر بدأت أنظارهم نحو المرينيين وبنو أشقيلولة , وهذا ما خشاه بنو الأحمر بالانتصار وبدأ مخاوفه على حكمه ودولته , فجرت ما بينهم مخاطبات ومراسلات ميين به الفقيه عتابه لتصرفه بحقه , وجنوح رؤساء بني أشقيلولة تحت أمرته (٧٨) .

بعد وفاة أبي محمد بن أشقيلولة (سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) وتولى ابنه محمد , تارك بلاد الأندلس , اتجه الى بلاد المغرب , فبعث السلطان يوسف المريني وزيره الى مالقه , مع بعض من قواته , أما وادي أش وقمارش

والتي كانت تحت حكم أبا اسحاق ، والذي عقد لولايتها بعده لابنه أبي الحسن عليها ، فنزل عنها ايضاً للسلطان أبي يعقوب سنة (٦٨٦ هـ / ١٢٧٨ م) وبها وجود بنو أشقيلولة أمرتهم في بلاد الأندلس مخلفين وراءهم فتنةً بين السلطان المريني والسلطان الفقيه صاحب مملكة غرناطة، لاسيما بعد تنازل بنو أشقيلولة للمرينين، إذ أعقب بها الأمر تحرك بني الأحمر نحو القشتاليين وعقدوا معهم الصلح، ومساندتهم ضد بني مرين (٧٩).

الخاتمة

- ١- اعتنى المسلمون الفاتحون بلاد الأندلس عنايةً واضحةً بالسكان الأصليين على الرغم من اختلافهم في العقيدة ، إذ ساد التعايش حتى تطور وأصبح هناك ارتباط وتزاوج.
- ٢- على الرغم من التعايش السلمي الذي سار عليها المسلمون في بلاد الأندلس نجد هناك بعضهم في قلوبهم البغض بوجود المسلمين ما بينهم ، إذ نجد بعض كثير من المولدين في مساندة المعارضين للدولة ، ومنهم انخراطهم مع الثورات التي كانت تسبب قلقاً وفوضى في الدولة.
- ٣- ولم تقل أهمية بنو أشقيلولة في وجودهم وانتشارهم في التصدي للأحداث التي كانت تعيشها بلاد الأندلس من الفوضى وتوسع النصارى في المنطقة.
- ٤- اتجه بنو أشقيلولة إلى بني الأحمر ، التي تصدت في هذه الفترة لفرض نفوذها الإسلامي ضد توسع النصارى ، بعد أن أخذ بنو الأحمر الشريعة بقيام دولتها من الدول المجاورة ، مثل الموحيدين في بلاد المغرب وبني مرين.
- ٥- أخذت الأطماع الشخصية لبني أشقيلولة بعد توسع سلطنتهم في الدولة ، والمكانة العالية التي حظوا بها من قبل سلاطين بني الأحمر ، وأخذت هذه الأطماع النفس أو الدور المعارض للدولة ، حتى باتت تزجج للسلاطين بني الأحمر ، واصبح معارضة لدولته ونشوب الحرب ما بينهم ، وهذا ما عملت عليه النصارى في الأندلس لتفرق الوحدة الإسلامية وإضعاف الدولة التي كانت حاجزاً في توسعهم.

الهوامش

- ١- البيرة: مدينة رومانية قديمة، وعند الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس أصبحت عامرةً ومزدهرةً بالسكان وعاصمة الإقليم للمزيد أنظر: البكري، أبو عبد الله بن عزيز، جغرافية الأندلس وأروبا، تح. عبد الرحمن حجي، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٨.
- ٢- يختلف هذا الجيل اختلافاً جذرياً عن جيل المسالمة أو الأسالمة ، يعد جيل المسالمة من مصاهرة السكان الأصليين في الأندلس بعد إسلامهم بعد الفتح ، للمزيد انظر: سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، مطبعة دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ص ١٢٨ دندش، عصمت عبد، الأندلس في نهاية المرابطين مستهل الموحيدين، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٢٤٩.
- ٣- أشارت الروايات التاريخية على إقبال كثيراً من الفاتحين على الزواج من قبل الولاة منهم الوالي عبد العزيز بن موسى والي الأندلس (٩٥-٩٧ هـ / ٧١٤-٧١٦ م) ، الذي تزوج من إسبانية أرملة لذيق ملك القوط ، والقائد زياد بن النابغة التميمي الذي تزوج من أميرة قرطبة .

- ٤- أبو مصطفى ، كمال السيد، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي ، الناشر : مركز اسكندرية للكتاب ، إسكندرية ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ٤٥ ؛ حمد ، خالد حسن، الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة ، مطبعة مكتبة الآداب، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٢ .
- ٥- سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٢٨ ؛ دويدار ، حسين ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٤م، ص٤١
- ٦- المستعربون : نصارى الإسبان الذين عاشروا المسلمين وجاءت التسمية نتيجة تعلمهم اللغة العربية ، للمزيد انظر : السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب ، ص ١٣٠ ؛ مؤنس ، حسين فجر الأندلس ، الناشر : دار الرشاد ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٨م، ص٤٦٤ .
- ٧- ولي عمروش بن الوشقي على طليطله ، من قبل الخلفية الحكم بن هشام ، ، للمزيد أنظر: ابن القوطية ، افتتاح الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الإيباري ، مطبعة دار الكتاب المصري ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص٦٥-٦٦ .
- ٨- قرطبة و إشبيلية و طليطلة و غرناطة و المرية ، للمزيد انظر : مؤنس، المجتمع الأندلس في العصر الأموي ، مطبعة : الحسين الإسلامية ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ص٤٤ . وكان لهم دور في منطقة الثغر الأعلى ، للمزيد أنظر الى : كمال السيد ، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس ، ص٤٧ . برفنسال ، ليفي ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة : ذوقا قرقوط ، منشورات : دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان د٠س ص١٨ .
- ٩- ابن الأيبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفقاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراثس ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ج٢ ، ص٢٣٨ ؛ عبد العزيز ، سحر السيد، بنو الخطاب بن عبد الجبار ، مطبعة: مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، ص٢٥ .
- ١٠- ابن حزم الأندلسي : علي بن سعيد ، جده الأقصى في الإسلام يزيد مولى ليزيد بن معاوية ، دخل جده مع الفاتحين لبلاد الأندلس ، للمزيد انظر : الحميدي ، ابي الله محمد بن ابي نصر فتوح، جذور المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة - مصر ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٠٨ .
- ١١- ابن قوطية :أبو بكر محمد بن عبد الله ، نسبة بهذا نسبه الى جدته سارة القوطية حفيدة غيطشة ، للمزيد أنظر : الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد ، تاريخ علماء الأندلس ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ج٢ ، ص١٠٢ .
- ١٢- محمد بن لبابه : بن يحيى بن عمر القرطبي ، مولى عبد الله بن عثمان ، ترجع اسره لبابه او اللبابيون من الاسرة المشهورة في قرطبة للمزيد أنظر : الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص٤٩ - ٥٠ .
- ١٣- دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص٢٥٠ .
- ١٤- طليطلة: من المدن الأندلسية، امتازت بعذوبة الماء وبطيب الهواء، ونُسب اليها كثيرٌ من العلماء للمزيد أنظر الى: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، مطبعة: دار الفكر، بيروت د ط ، ص ٤٩٧ .
- ١٥- قرطبة : مدينة عظيمة في وسط بلاد الأندلس. كانت سرير ملك بني أمية، وتقع على النهر الأكبر الذي يعرف بالوادي الكبير ، وعليه جسران، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، وأجمعها لمحاسن العمد والبنيان، للمزيد أنظر الى :القزويني ، اثار البلاد ، ص٢٥٢ .
- ١٦- إشبيلية : من اكبر المدن الأندلسية ويطلق عليها أيضًا مدينة الملوك ، للمزيد انظر الى : القزويني ، ص٥٤٥ - ٥٤٦ .

- ١٧- للمزيد انظر: الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٠٢؛ ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابى بكر وفيات الأعيان وأنباء انباء الزمان، لمحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ج ٤، ص ٤٦٨ .
- ١٨ - الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٠٦
- ١٩- من العوائل المولدين، وكان لهم دورٌ في المجال السياسي في عهد الخلفية عبد الرحمن بن الحكم الثاني (٢٠٦م - ٢٣٨هـ)، للمزيد انظر : ابن عذاري، أحمد بن محمد ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح ، ليفي بروفنسال ، مطبعة : دار الثقافة بيروت ، ١٩٨٠م ، ج ٢ ، ص ٨٤ ؛ حمد، الزواج المختلط ، ص ١٠٣ .
- ٢٠ - من أهل قرطبة ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ١٧ .
- ٢١ - حسين ، علي ، نهاية الوجود العربي في لاندلس ، دار قباء للطباعة ، ص ٧٧ ؛ دويدار ، المجتمع الأندلس ص ٤٣ ؛ ابا الخيل ، محمد إبراهيم، الأندلس في الربع الاخير من القرن الثالث الهجري ، مطبوعات : مكتبة الملك عبد العزيز ، الرياض - السعودية ، ط ١ ، ١٩٩٥ م، ص ١٠٩ .
- ٢٢- الصوفي، خالد ، تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ، مطبعة دار الشرق ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٩ ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مطبعة : دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م ص ١٢١ .
- ٢٣- حاتمة ، محمد ، الأندلس تاريخ وحضارة ومحنة ، مطبعة : الدستور التجارية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣١ .
- ٢٤- جليقة ، وهي بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس، والمشهور بالنسبة إليها، عبد الرحمن بن مروان ، هو من الخارجين بالأندلس والذي يرجع نسبه الى المولدين في أيام بني أمية بالخوف منها للمزيد انظر : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن محمد بن منصور ، الانساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى ، الناشر: معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د ط ، ج ٢ ، ص ٨٧ .
- ٢٥- تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١٠٠ .
- ٢٦ - كورة باغة : بلدة أندلسية تقع شمال لوستة ، للمزيد أنظر إلى : ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، الاحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبدالله عنان ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٧م ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .
- ٢٧ - البيان ، ج ٢، ص ١٢٢ ؛ من الشخصيات البارزة من المولدين، ثار على الدولة الأموية وكان مسانداً لثورة ابن حفصون للمزيد انظر الى: أبي الخيل ، الأندلس في الربع الاخير ، ص ١٥٣ .
- ٢٨- للمزيد أنظر الى : العذري ، أحمد بن عمر بن أنس ، نصوص عن الأندلس ، تح: عبد العزيز الاهواني ، الناشر : معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د ط ، ص ٣١-٣٩ .
- ٢٩- ابن الابار ، حلة السيرة ، ج ٢ ص ٢٣٠ .
- ٣٠- جيان : مدينة واسعة بالأندلس تتصل بكورة إلبيرة مائلة عنها إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، للمزيد أنظر الى : الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احمد عباس ، مطبعة : مكتبة لبنا ، بيروت د س .
- ٣١- ابن الأبار ، حلة السيرة ، تح: حسين مؤنس ، مطبعة: دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .
- ٣٢- معركة العقاب : ويُطلق عليها ايضا معركة طولوسا ، كما المصادر الاسبانية ، للمزيد من انظر إلى : أشياخ ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، تقديم : سليمان العطار، المركز القومي، القاهرة ، ٢٠١١م ، ص ١٢٠ .

- ٣٣- المقرئ ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ج٤ ، ص٥١٠ .
- ٣٤- ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، هامش رقم (١) ، ص١٩١ .
- ٣٥- إعمال الأعمال ، ص٢٨٧ ؛ عنان ، محمد عبد الله، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. ٤ ، ١٩٩٧ ، ص٤١ .
- ٣٦- ابن هود : محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد المستعين بن هود الجذامي . ينتسب إلى أسرة ملوك سرقسطة في عهد ملوك الطوائف وقد أعلن ثورته في مرسية في التاسع من شهر رجب سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٨ م) للمزيد انظر الى : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢٠١ .
- ٣٧- ابن الخطيب ، اللمة البدرية ، تحقيق محمد زينهم ، دار الثقافة العربية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٨ .
- ٣٨- حتى فتك أبو الحسن بعدها وقتل القاضي أبا مروان الباجي، للمزيد انظر الى : ابن خلدون محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخضرمي ، مراجعة : سهيل زكار ، مطبعة : دار الفكر بيروت ، ٢٠٠٠م ج٤ ، ص٢٠٤ ؛ المقرئ ، ج١ ، ص٤٤٨ .
- ٣٩- ابن خلدون تاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٣ .
- ٤٠- اللمة البدرية ، تح : محمد زينهم ، مطبعة : دار الثقافة العربية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٧ .
- ٤١- نفع الطيب ، ج١ ، ص٤٤٨ .
- ٤٢- غرناطة : غرناطة مكونة من مقطعين " Kurn " أي قرون، وتعني: التل ، والمقطع الثاني (Natha) هي مدينة في إقليم إلبيره (Elvira)، ومعناها: الرمان، وأطلق عليها هذا الاسم بسبب كثرة حدائق الرمان التي حولها للمزيد أنظر الى : القزويني، أثر البلاد وأخبار العباد ، ص٥٤٧ .
- ٤٣- الجزيرة الخضراء : ويقال لها جزيرة أم حكيم ، وهي على ربوة مشرفة على البحر وسرها متصل بها ، للمزيد أنظر الى : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس : تح: ليفى بروفنسال ، مطبعة : دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٤٨ .
- ٤٤- المرية : مدينة محدثة ، أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) ، فاتخذها العرب مرأى وبنيت بها محارس للمزيد أنظر الى : الحميري ، صفة الجزيرة ، ص١١٩ .
- ٤٥- مالقة : مدينة تقع على شاطئ البحر ، عليها سور صخرٍ وجبال في قلبها ، للمزيد أنظر الى : الحميري ، صفة الجزيرة ، ص١١٥ .
- ٤٦- ابن الخطيب ، إعمال الأعمال في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق : ليفى بروفنسال ، ودار المكشوف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٦ ، ص٢٨٧ .
- ٤٧- ابن الخطيب ، اعمال الاعمال ، ص٢٨٧ .
- ٤٨ توجه نحو احكام السيطرة على إلمرية (meria AL) ، وحاصرها ، جرت المراسلة مع مالفه، بعد أعلن واليها عبد الله ابن ذنون استقلاله بعد وفاة ابن هود سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٩م) للمزيد انظر الى : القشقلندي ، شهاب الدين أحمد بن علي ، صبح الأعشى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢ ، ج٥ ، ص٢٦١ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ج١ ، ص٤٤٨ .
- ٤٩- ابن الخطيب ، إعمال الأعمال ، ص٢٨٧ .
- ٥٠- ابن الخطيب ، إعمال الأعمال ، ص٢٨٧ .
- ٥١- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ص٢٣٣ .

- ٥٢- ابن الخطيب , إعمال الأعمال, ص ٢٨٧ .
- ٥٣- بينما يذكرها ابن الخطيب بقمارش , الاحاطة , ج ١ ص ٥٦٤
- ٥٤- ابن الخطيب , الاحاطة , ج ١ , ٥٤٦ ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج ٧ , ٢٣٣ .
- ٥٥- إعمال الأعمال, ص ٢٨٧ .
- ٥٦- ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج ٧ , ٢٣٤
- ٥٧- ابن الخطيب , اعمال الاعمال , ص ٢٨٧ , شبانه , محمد كمال, يؤسف الاول ابن الاحمر سلطان غرناطة , مكتبة : الثقافة الدينية ط ١ , ٢٠٠٤ , ص ٢٢ .
- ٥٨- ابن الخطيب : إعمال الأعمال, ص ٢٨٧ ؛ محمد سهيل طقوس , تاريخ المسلمين في الأندلس , مطبعة دار النفائس , بيروت , ط ٣ , ٢٠١٠ , ص ٥٨١ .
- ٥٩- مؤلف مجهول , تاريخ الأندلس , تحقيق : عبد القادر بوبايه , مطبعة : دار الكتب العالمية , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٧ , ص ٢٦٩
- ٦٠- ابن الخطيب , إعمال الأعمال, ٢٨٧ - ٢٨٨ .
- ٦١- ابن الخطيب , الاحاطة , ج ٣ , ص ٣٧٧ .
- ٦٢- ابن الخطيب , الإحاطة , ج ١ , ص ٥٦٤ .
- ٦٣- ابن الخطيب , إعمال الأعمال, ٢٨٧ - ٢٨٨ .
- ٦٤- : ابن ابي زرع علي ابن ابي الفارسي , , الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية , مطبعة : دار المنصور , الرباط , ١٩٧٢ , ص ١١٤
- ٦٥- ابن أبي زرع , الذخيرة السنية , ص ١١٤
- ٦٦- يرجع المؤرخون ان اصولهم عربية للمزيد انظر الى : ابن حزم , جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٩ - ٤٨٠ , خلدون تاريخ , ج ٧ , ص ٣ - ٤ .
- ٦٧- بلاد المغرب الاقصى : سميت بهذا لبعدها عن دار الخلافة , تمتد من وادي ملوية وجبال تازا شرقاً حتى المحيط الاطلسي غرباً والبحر الرومي (المتوسط) شمالاً حتى جبال درن وتخوم جبال اطلس جنوباً للمزيد انظر إلى الادريسي , نزهة المشتاق , ج ٢ ٥٣٢ - ٥٣٣ .
- ٦٨- للمزيد انظر الى : ابن خلدون , تاريخ , ج ٧ , ص ١١٩ - ٢٢٠ .
- ٦٩- ابن خلدون , تاريخ , ج ٧ , ٢٥٢ .
- ٧٠- الناصري , أحمد بن خال , الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى , ت: جعفر الناصري , مطبعة دار البيضاء , ١٩٥٤ م , ج ٣ , ص ٤٠ .
- ٧١- ابن خلدون , تاريخ , ج ٧ , ٢٣٣ ؛ الناصري , ج ٣ , ص ٤٠ .
- ٧٢- إعمال الأعمال, ص ٢٨٨ .
- ٧٣- للمزيد عن النص الرسالة التي بعثها السلطان الفقيه أنظر إلى : ابن أبي زرع , الذخيرة السنية , ص ١٤٠ ١٤١ .
- ٧٤- ابن خلدون , تاريخ , ج ٧ , ص ٢٢٨ .
- ٧٥- ابن أبي زرع , الذخيرة السنية , ص ٥١
- ٧٦- الناصري , الاستقصاء , ج ٣ , ص ٤٩ .

- ٧٧ - ابن أبي زرع ، الذخيرة، ص ١٥٠ ؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص ١٠٠ .
٧٨ - للاطلاع على المراسلات التي دارت ما بين السلطان الفقيه و السلطان يوسف المريني انظر الى ابن خلدون ، ج ٧ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٧ ؛ عنان ص ١٠١ - ١٠٢ .
٧٩ - لمزيد من المعلومات حول مصالحة النصارى من قبل بني الأحمر أنظر الى ابن الخطيب ، ج ٧ ، ص ٢٣٥ - ٢٤٢ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الأعمال ، ص ١٥٣ .

المصادر والمراجع

❖ المصادر

- ١- ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القفاعي ، (١٢٦٠م / ٦٥٨هـ) - حلة السيرة ، تح : حسين مؤنس ، مطبعة : دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٥م
- التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهرايس ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٩ .
- ٢- البكري ، أبو عبد الله بن عزيز بن محمد بن أيوب (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) - جغرافية الأندلس أوروبا ، تح ، عبد الرحمن حجي ، مطبعة : بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٣- ابن حزم: أبو محمد بن احمد بن سعيد ، (٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) - جمهرة انساب العرب ، تح: ليفى بروفنسال ، مطبعة المعارف . دس .
- ٤- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) - الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس ، مطبعة ، مكتبة لبنان بيروت
- صفة جزيرة الاندلس : تح: ليفى بروفنسال ، مطبعة : دار الجبل ، بيروت ، ١٩٨٢
- ٥- الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ، (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) - جذور المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، مطبعة دار الفكر المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٦- ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١هـ / ١٢٨٢م) - وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، لمحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر - بيروت
- ٧- ابن خلدون ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) - تاريخ ابن خلدون ، مراجعة : سهيل زكار ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ٨- ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد ، (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) - إعمال الأعمال في من بويح قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفى بروفنسال، مطبعة: المكشوف، ط ٢، ١٩٥٦ .
- الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح : محمد عبدالله عنان ، مطبعة الخانجي، القاهرة ، ط ١ ١٩٧٧م
- اللوحة البدرية ، تح: محمد زينهم ، دار الثقافة العربية ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٤
- ٩- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) - سيرة أعلام النبلاء ، مطبعة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢م .
- ١٠- ابن أبي زرع ، علي بن أبي زرع الفارسي (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) - الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية ، مطبعة دار المنصور : الرباط ، ١٩٧٢م .
- ١١- السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور (٤٨٩هـ - ١٠٦٩م)

- الأنساب : تح : عبد الرحمن بن يحيى , الناشر دائرة المعارف , ط ١ , ١٩٦٢ م .
- ١٢- العذري, أحمد بن عمر بن انس (١٠٥٨/هـ/١٠٥٨ م)
- نصوص عن الأندلس , تح : عبد العزيز الالهواني : الناشر: معهد الدراسات الإسلامية , مدريد , د. ط .
- ١٣- الفرضي, أبو الوليد عبد الله بن محمد بن نصر (٤٠٣/هـ/١٠١٣ م)
- تاريخ علماء الأندلس , دار الغرب الإسلامي , تونس , ط ٢
- ١٤- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢/هـ/١٢٨٣ م)
- آثار البلاد وأخبار العباد , مطبعة : دار الفكر , بيروت , د ط .
- ١٥- القشقلندي , شهاب الدين احمد بن علي (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
- صبح الأعشى , مطبعة : دار الكتب المصرية , ١٩٢٢ م .
- ١٦- ابن القوطية , أبو بكر محمد بن عمر , (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)
- تاريخ افتتاح الأندلس , تح: ابراهيم الايباري , مطبعة: دار الكتاب , القاهرة , ط ٢ , ١٩٨٩ .
- ١٧- المراكشي: ابو محمد عبد الواحد بن علي (٤٦٧ هـ - ١٠٧٥ م)
- المعجب في تلخيص اخبار المغرب: تح: محمد بن سعيد العريان, مطبعة: مركز احياء التراث الإسلامي : د. ط.
- ١٨- المقرئ , احمد بن محمد التلمساني (١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م)
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تح : احسان عباس , مطبعة : دار صادر , بيروت , ١٩٦٨ .
- ١٩- مؤلف مجهول ,
- تاريخ الأندلس , تحقيق : عبد القادر بوبايه , مطبعة : دار الكتب العالمية , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٧
- ٢٠- الناصري, أحمد بن خال (١٣١٥/هـ/١٨٩٦ م)
- الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى , تح: جعفر الناصري , مطبعة دار البيضاء : ١٩٥٤ م .
- ❖ المراجع
- ١- أشياخ , يوسف
- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين , ترجمة : محمد عبد الله عنان , تقديم : سليمان العطار , المركز القومي , القاهرة , ٢٠١١ م .
- ٢- برفنسال , ليفي
- حضارة العرب في الأندلس , ترجمة : ذوقا قرقوط , منشورات : دار مكتبة الحياة , بيروت - لبنان د. س .
- ٣- حتامة , محمد
- الأندلس تاريخ وحضارة ومحنة , مطبعة : الدستور التجارية , ٢٠٠٠ .
- ٤- حسين , علي ,
- نهاية الوجود العربي في الأندلس , دار قباء للطباعة
- ٥- حمد , خالد حسن
- الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة , مطبعة : مكتبة الآداب , القاهرة , ٢٠٠٤ م .
- ٦- أبا الخيل , محمد إبراهيم

-
-
- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري , مطبوعات : مكتبة الملك عبد العزيز , الرياض - السعودية , ط ١ , ١٩٩٥ م .
 - ٧- دويدار , حسين
 - المجتمع الأندلسي في العصر الأموي , مطبعة الحسين الإسلامية , القاهرة , ط ١ , ١٩٩٤ م .
 - ٨- دندش , عصمت عبد اللطيف
 - الأندلس في نهاية المرابطين مستهل الموحدين , مطبعة دار الغرب الإسلامي , بيروت - لبنان , ط ١ , ١٩٨٨ م .
 - ٩- سالم , السيد عبد العزيز
 - تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس , مطبعة : دار النهضة العربية , ١٩٨١ م .
 - ١٠- السامرائي , خليل ابراهيم
 - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس , مطبعة : دار الكتب الوطنية , بنغازي , ليبيا , ط ١ , ٢٠٠٠ م .
 - ١١- شبانه , محمد كمال
 - يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة , مكتبة : الثقافة الدينية ط ١ , ٢٠٠٤ .
 - ١٢- عبد العزيز , سحر السيد
 - بنو الخطاب بن عبد الجبار , مطبعة : مؤسسة شباب الجامعة , القاهرة ٢٠٠٩ م
 - ١٣- عنان , محمد عبد الله , نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين , الناشر : مكتبة الخانجي , القاهرة , ط . ٤ , ١٩٩٧ .
 - ١٤- الصوفي , خالد
 - تاريخ العرب في إسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس , مطبعة دار الشرق , بيروت , ط ١ , ١٩٦٣ .
 - ١٥- مؤنس , حسين
 - المجتمع الأندلسي في العصر الأموي , مطبعة : الحسين الإسلامية , ط ١ , ١٩٩٤ م
 - فجر الأندلس , الناشر : دار الرشاد , القاهرة , ط ٤ , ٢٠٠٨ م .
 - ١٦- كمال السيد أبو مصطفى ,
 - بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي , الناشر : مركز اسكندرية للكتاب , اسكندرية , القاهرة ١٩٩٧ م .